الفكر التربوي الأخلاقي للأمام جعفر الصادق ودورة في تنمية قيم المواطنة لدى شباب العراقي (الجامعة نموذجا)

المدرس
سنان سعيد جاسم الاسدي
جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ القرنة
Sinansaeed80@yahoo.com

الملخص:

تعد الجامعة بحكم موقعها من السلم التعليمي معقلا للفكر الانساني في اعلى مستوياته، وهي مجال للاستثمار والتنمية لثروات البشرية، وهي مسؤوله عن بعث الحضارة العربية والتراث والتربية الدينية الخلقية والوطنية وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الاخرى والهيئات العلمية العربية والاجنبية.

والجامعة اذا كانت في قمة منظومة التعليم فهي من خلال هذا الموقع تقوم بمهمة غاية في الخطورة حيث التداخل وتضارب المفاهيم والاتجاهات والقيم احيانا، حيث شهدت العقود الاخيرة من القرن الماضي احداثا متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير امرا حتميا في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة واخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح، وفي العراق ادى ذلك الى احداث شرخ كبير في قطاع التربية والتعليم وانهيار المنظومة التربوية والقيمية والفكرية للطالب.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد ان تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية واهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات،

وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها.

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها عند الفرد ومنها الجامعة، الاسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من اجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى وتستمر حتى بقية المراحل العمرية.

وسوف يتناول الباحث مفهوم قيم المواطنة، والوطنية، كما يستعرض ابعاد قيم المواطنة المختلفة، وأهمية تربية المواطنة ودور الجامعة في تنمية هذه القيم وفق المنهج التربوي للأمام الصادق عليه السلام كما يتعرض البحث لمجالات تربية المواطنة في المنهج الدراسي، وكيفية تضمين مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية، واخيرا مقترح بالكفايات التربوية المتصلة بالتربية الوطنية من خلال تضمينها في المناهج الدراسية.

الفصل الاول

الفكر التأطيري للبحث

أهمية البحث والحاجة الية:-

تعد المرحلة الجامعية من التعليم من أهم المراحل التي يجب تسليط الضوء عليها وتنال اهتمام بالغ من قبل القائمين على أمور التربية والتعليم العالي لان هذه المرحلة تعتبر من أدق المراحل في تطوير وبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة. إذا يحتاج الفرد المزيد من التوجيه السليم والبناء الهادف، ولان الطلب الجامعي يخضع لمعايير سلوكية و قيمية ليكون فرد ناجح في المجتمع تتأهل فيه القيم التربوية بصورة عامة وتحفز لديه عنصر مفهوم المواطنة و الانتماء الاجتماعي حيث يشمل على تنمية الحس الوطني وبناء دولة مؤسسات فكرية وثقافية تشمل النهوض بالواقع الخدمي والسياسي والاقتصادي لبناء إي دولة و تطورها من هنا جاءت أهمية تنمية مفهوم قيم المواطنة من خلال الجامعة لتقديم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية من شأنها أن تحفز الروح المعنوية وتشجع العمل الجماعي الذي من شأنه أن يرفع القيم وروح المواطنة الايجابية الفعالة وفتح أفاق مستقبلية لواقع الطلبة في محاولة لرسم واقعهم التربوي والانطلاق نحو تنمية المواطنة الصالحة.

وأخيرا يمكن القول أن التأثيرات الايجابية والمباشرة سواء على المدى القصير أو البعيد أصبحت ظاهرة ملحة تبعث فكرة ضرورة استخدام القيم الوطنية وفق المنهج الفكري للإمام الصادق الذي يتشرب بكافة المعايير والقيم الأخلاقية في تأهيل وثبت حب الوطن من خلال القيم الوطنية من هنا نستنتج الأهمية النظرية للبحث العلمي:-

١- معرفة دور الجامعة على سلوك الفرد والبناء الشخصي.

٢- أهمية فئة الشباب الجامعي من الذين يعدون عماد المجتمع، وفي تحصينهم فكريا وقيميا وأخلاقيا وتعزيز وحدة التماسك الوطني لديهم.

٣- الدور التربوي للإمام الصادق عليه السلام وتوطينها في الجامعة لتكون نبراسا تربويا يقتدي به الطلبة نحو وطنهم.

مشكلة البحث الحالي:-

تعد الحياة الجامعية من أهم مصادر المنظومة القيمية حيث يتعلم الطلبة في أثناء سنوات الدراسة المختلفة القيم الصالحة، وذلك من خلال الخبرات التي تهيأ لهم بصورة مستمرة من اجل مساعدتهم على اكتشاف سلوكهم ليكون تطبيق عملي فعلي بعد التخرج وخدمة بلدهم كأعضاء صالحين في المجتمع، تتبع مشكلة البحث الحالي من شهور الباحثان باضطراب المجتمع العربي و الإسلامي ومروره بمتغيرات قيمية من خلال الصراعات التي رافقت الربيع العربي مصحوب بأضطراب وتغيير في القيم والمعايير الاجتماعية و الأخلاقية وكثرة الخروج عن تعاليم إل البيت سلام الله عليهم وخصوصا الجامعة الفكرية للإمام الصادق عليه السلام التي لها معان ودلالات تربوية للإنسان، وللإسهام في الكشف عن طبيعة القيم الوطنية التي يسهم فيها الطالب الجامعي كان لابد في البحث التطرق إلى دور الجامعة في تعزيز هذه القيم والوقوف على عنصر المواطنة الصالح و إعداد جيل ناشئ يستنقي العبر في شخصية الإمام جعفر الصادق عليه السلام التي تدخل في البنى العقلية والوجدانية و الأدائية.

أهداف البحث الحالي:-

١- يهدف البحث الحالي في التعرف على دور الجامعة باعتبارها مؤسسة أكاديمية فاعلة في اكتساب المفاهيم المعرفية والفكرية في تعزيز وتنمية القيم الوطنية وفق المنهج

التربوي والوصايا التربوية للإمام جعفر الصادق عليه السلام في ضوء ما يرتبط هذا المنهج من قيم تربوية لها العلاقة في تعزيز القيم الوطنية لدى الشباب العراقي والذي تقع على عاتق المؤسسة الأكاديمية الجامعية.

٢- يهدف البحث في التعرف على النهج التربوي والفكري للإمام جعفر الصادق عليه السلام من خلال شخصية الإسلامية و الأدوار التربوية التي سادته في زمن المبارك وتوظيفها في الجامعة لتعطي أكثر جدية للبحث الحالي ودور الجامعة في الاستفاضة من هذه الشخصية التاريخية والإسلامية لأنه فكر ممتد لعلوم الثقافية ل إل البيت عليهم السلام.

٣- التعرف على مفهوم المواطنة ودور الجامعة في تعزيز هذا المفهوم لدى طلبة الجامعة وفق النهج التربوي للإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

لمحة تاريخية عن مفهوم القيم:

يعود تاريخ تربية القيم الى قدم الانسان، فقد غرست الجماعات الاجتماعية في نفوس صغارها قيمها و آراءها عن الصواب والخطأ، وان نقل القيم جزء من حياة الانسان فالأفراد والجماعات يعلمون الخلف السلوك المناسب والسلوك الطيب او غير الطيب او غير المرغوب فيه، هذا التعليم يكون شعوريا او غير شعوريا، " ويتفق الفلاسفة ومنهم افلاطون وسقراط وأرسطو منذ القدم وحتى الان على ان الهدف من التعليم هو جعل الانسان ذكيا وطيبا " وفي القرن التاسع عشر اصبحت القيمة مبحثا اساسيا من مباحث الفلسفة يعرف بمحث القيم وكان ذلك على يد الفيلسوف الالماني نتشه والبرجماتيتين، حسب ما اجمع عليه اغلب مؤرخي الفلسفة.

ويطرح سؤال هنا: هل كان للقيم وجود قبل القرن التاسع عشر كمبحث قائم بذاته، أم كانت في دائرة الانكار ؟ وللإجابة على هذا التساؤل يمكن القول ان القيم قديمة قدم الانسان نفسه، ولكنه لم يجعل لها الصدارة في اقواله وتفكيره رغم مالها من أهمية في حياته، لذلك في الفلسفات القديمة للقيم لا نعثر على مشكلتها المحورية.

إن الفلاسفة القدماء عالجوا مشكلات تتدرج تحت مبحث القيمة مثل الخير والصواب والالتزام والفضيلة، فإذا رجعنا الى فلسفات الاغريق مثلا وجدنا هذه القيم موجودة ضمنيا في فلسفاتهم، فقد اهتم سقراط بالفلسفة عامة والاخلاق خاصة، ونجد القيمة في فلسفة أفلاطون في حديثه عن الخير الاقصى تتويجا لعالم المثل، ونراها عند أرسطو في محاولته تنسيق الكائنات على أساس غائي وعليه فأن القيمة لم تحتل مكان الصدارة في فلسفات الاغريق.

أما في العصور الوسطى، فنجد القيمة في فلسفة توما الاكويني تتدرج تحت اسم الخير الاقصى أو الكمال وتحتل القيم مكانا بارزا في الفلسفات الاسلامية ممثلة في فكر الفارابي وابن سينا وفي التفكير الاخلاقي عند ابن مسكويه والغزالي وفلاسفة الصوفية، وكان همهم ان يقيموا سلما هرميا للقيم على أساس ديني، بحيث ينظر للقيمة على أنها تشكل الاساس العام لكل مجالات العلوم والمعرفة الانسانية.

أما في العصر الحديث فأن خير ما يعبر عن فلسفة القيم مذهب كانت، فالبعض يعده فيلسوفا للقيمة على الاصول لأنه يؤكد على أن عالم القيم عالم مغلق على ذاته بالنسبة للعقل الخالص، وليس مقفلا بالنسبة للعقل العملي ولذا كانت فلسفة القيم هي وراثة التراث الكانتي. ان القيم تمثل جانبا رئيسيا من ثقافة اي مجتمع، فهي تمثل لب الثقافة وجوهرها، وأن القيم يمكن ان تحدد وتنظم النشاط الاجتماعي لكافة افراد المجتمع. ان مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة، والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغير ذلك من المجالات، وما يهمنا هو مفهوم القيمة في علم النفس، فقد أهتم علماء النفس الاجتماعي بكل جوانب سلوك الفرد في المجتمع، فعلم النفس الاجتماعي يركز عنايته على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بتعاملاته بالآخرين.

تعريف القيم الوطنية:

تعرف الموسوعة العربية العالمية القيم الوطنية بأنها " تعبير قويم يعني حب الفرد واخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء الى الارض والناس والعادات والتقاليد والفخر والتاريخ والتفاني في خدمة الوطن ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الامة ".

كما تعرف بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين ابناء الجماعة ويملئ قلوبهم بحب الوطن

والجماعة والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما والاستعداد للموت دفاعا عنهما".

أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة تختلف تبعا للزاوية التي يتم تناولها منها، ومن هذه الابعاد ما يلي:

١- البعد المعرفي / الثقافي: حيث تمثل المعرفة عنصرا جوهريا في نوعية المواطن الذي تسعى اليه مؤسسات المجتمع ولا يعني ذلك بأن الفرد الأمي ليس مواطنا يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وانما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها كما ان التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الاخذ بالاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع.

٢- البعد لمهاراتي: ويقصد به المهارات الفكرية مثل: التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات.... وغيرها، حيث ان المواطن الذي يتمتع في مهارات يستطيع تمييز الامور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

٣- البعد الاجتماعي: ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم.

٤- البعد الانتمائي: أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافتهم ولمجتمعهم ولوطنهم

٥- البعد الديني: أو القيمي مثل العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية.

٦- البعد المكاني: وهو الاطار المادي والانساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

مفهوم المواطنة:

مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها كبير لذا يصعب ان نجد لها تعريفا يرضى به كل المختصين في هذا المجال، وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعا للزاوية التي يتناولها، وتبعا لهوية من يتحدث عنها وتبعا لما يراد بها.

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة الى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الانسان والجمع اوطان ويقال وطن بالمكان وأوطن فيه اي اقام وأوطنه اتخذه وطنا، وأوطن فلان أرض كذا اي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه

نظريات اكتساب القيم:-

١- نظرية التحليل النفسي:- ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية اكتساب القيم تبدءا منذ الطفولة المبكرة حيث يكتسب الطفل ( ) من خلال التوحد ألوالدي من نفس الجنس. حيث يقوم الطفل في المرحلة الأدبية بتقليد الوالد من نفس الجنس. ثم بعد ذلك يتسرب هذه القيم وتصبح جزء من تكوينه الشخصي.

٢- النظرية السلوكية: - ذهب أصحاب هذه المدرسة الى أن اكتساب القيم يتم عن طريق التعزيز، ويتعاملون مع القيم على أنها أما ايجابية أو سلبية وتكتسب هذه القيم من خلال البيئة التي يعيشون بها وتفاعلهم مع الميزات البيئية، وتعزيز القيم الصالحة من خلال مبدأ الثواب والعقاب للقيم الغير مرغوب فيها.

٣- النظرية المعرفية: - ذهبت هذه النظرية الى أبعد ما ذهب إليه المنظرون في النظرية السلوكية والنفسية. حيث تتأثر القيم بالعديد من العوائل كأساليب التنشئة الاجتماعية والقدرات المعرفية والتغيرات الثقافية وهذا ما قدره (بياجيه) (كولبرج) الى ما توصل إليه حيث وضعوا تسلسل ارتقائي لنمو الإحكام الخلقية لدى الطفل يتألف من ثلاث مستويات رئيسية ويتفرع كل مستوى الى مرحلتين ما بعد القيم الأخلاقية الأكثر تجريدا.

أهمية القيم في الثقافة الجامعية:

القيم تشكل قضية مهمة شغلت الفكر الانساني عامة والتربوي خاصة، واهتمت

الجامعات في فهم الفلسفة القيمية في الديانات والتنظيمات الاجتماعية، وكانت القيم مركز اهتمام الانبياء والرسل والمصلحين عبر التاريخ الانساني، لأنها تمثل جانبا رئيسيا من الثقافة في اي مجتمع، لذلك لا يمكن ان ينهض مجتمع ويزدهر دون ان يعتمد على مجموعة من القيم والاخلاق التي تؤيده وتدعمه ويقع ذلك على المؤسسة الجامعية الاكاديمية. حيث ان تنمية المجتمع مرهون بتنمية الثروة البشرية فيه، فالإنسان هو اساس ودعامة المجتمع ووسيلة تطويره، وهو اكرم المخلوقات عند الله، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الاسراء).

فالثروة البشرية لا تنمو الا بواسطة أداة رئيسية هي التربية والجامعات، التي تعتبر محور التقدم وحجر الزاوية في كل تطوير وإصلاح، لان اي اصلاح أو تغيير لا يستند الى التربية يزول ويضمحل، والتطوير واجب وضروري لمسايرة تقدم الحياة ولا تستطيع التربية القيام بهذا الدور الا في ظل التعديل المستمر لنظم التعليم وأساليبه وأدواته، فعصرنا هو عصر ثورة المعرفة وتفجرها، والناس لا ينمون ولا ينضجون فيه الا بالتعليم والتربية، كيف لا؟ وتعتبر التربية بأنها اعداد الفرد للحياة بل هي الحياة نفسها.

وقد لقيت دراسة القيم اهتماما كبيرا منذ زمن بعيد على يد العديد من علماء الاجتماع وعلماء النفس ورواد الفكر والدراسات الانسانية، وقد بدأت تعريفات القيمة مجردة عن طريق مفاهيم الخير والكمال والعلو والغايات وما يجب ان يكون عليه، كما نجد أن عددا من علماء النفس الاجتماعي يعرفون القيمة من خلال مصطلحات مرتبطة بالمفهوم، مثل الاهتمامات والسرور والتفضيلات والرغبات والحاجات وعوامل الجذب. وقد أهتم الباحثون خلال القرن التاسع عشر بتنوع ظواهر القيم ونسبتها وتوقفها على الافراد وحالاتهم اكثر مما أهتموا بوحدتها وطبيعتها الميتافيزيقية. ولقد أحتلت نظريات القيمة المكانة الاولى في المانيا حوالي عام ١٩٠٠ وفي انجلترا وامريكا حوالي عام ١٩١٠، اما في فرنسا فقد ظل الامر على عكس ذلك بالرغم من بعض البحوث الهامة التي نشرت متفرقة وكانت متضمنة لهذا المفهوم.

والقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الجامعية، الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها لأنها ضرورة اجتماعية، ولان

الجامعة لها معايير وأهداف لابد ان تجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متخلفا او متقدما، فهي تتغلغل في الافراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وفي بعض المواقف الاجتماعية تعبر القيم عن نفسها في شكل قوانين وبرامج للتنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية.

وقد يحدث نظام القيم تغيرا في النظام الجامعي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لذا كان الشغل الشاغل لكل حركة ثورية في العالم هو الاطاحة بالتراث الثقافة والقيم التي تخالف قيمها وأهدافها، وخلق عقلية جديدة للجماهير، وعمل تغيير وتحول ثقافي في المجتمع " ان ثورة ١٩٧٩ في ايران ثورة قيم، واستمرارها يعتمد في المقام الاول على تغيير وتحويل القيم وارجاعها الى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع".

أهمية تربية المواطنة وأهدافها:

تأتي أهمية تربية المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية و الإخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين واحترام النظم والتعليمات وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية وأنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها، كما ان أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل ان يتحقق الاهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية.

وتتمثل أهمية تربية المواطنة في أنها:

- تدعم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني.
- تنمي القيم الديمقراطية والمعارف المدنية.
- تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
- تنمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

ويمكن القول بأن هدف تعليم المواطنة هو تقديم برنامج يساعد التلاميذ على:

- ان يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية ومدركين لحقوقهم

وواجباتهم.

- تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال.

- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولية.

- تعزيز نموهم الروحي والاخلاقي والثقافي وان يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.

- تشجعهم على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم والعالم.

أهمية تعليم القيم الوطنية في المؤسسة الجامعية:ـ

تعد القيم المصدر الأساسي لأحاسيس و أقوال و أفعال الفرد لذي تمثل المكون الأساسي لشخصية الطالب والشاب الجامعي وتحديد مكانته في المجتمع، وهي بمثابة المعيار الذي يحكم به الفرد وينظم تصرفاته وتنمى لديه الحس الوطني والقدرة على تعزيز روح المواطنة، كما أن ضعفها يؤدي إلى التبعية والدونية. وتلعب الجامعة دور مهم في تعزيز النشاط الإنساني الايجابي وهي المعايير السلوكي الموجه نحو بناء مجتمع هادف ودولة مستقبلية قائمة على التعددية واحتواء الأخر و الأيمان بتاريخ الأمة والثقة بأجيالها والحفاظ على حضارتها ومقوماتها السياسية والدينية والفكرية والعقائدية.

وقد حدد (الجلاد ٢٠٠٥) مجموعة الأدوار التي يؤديها المربي و الأستاذ الجامعي لتعليم القيم وتعزيزها سواء كانت وطنية أو تربوية وهي:-

١- الشعور بأهمية الدور الذي يقوم به الطالب الجامعي كفرد فعال لديه مسؤوليات وعليه أولويات.

٢- التعرف بأهمية القيم الوطنية والثقافية، وأنها المعيار في التفاضل بين الخير والشر.

٣- التعرف على القيم السائدة بين الطلاب ومعرفة الايجابي والسلبي منها.

٤- تبنى القيم التي ينبغي على الطلاب تمثيلها في المجتمع من خلال دراستهم والمناهج الدراسية الحديثة.

٥- محاولة الكشف عن مظاهر القيم الوطنية لدى الطلبة من خلال إقامة الندوات الفكرية والدينية لمحاربة التطرف الفكري وسبل التصدي للإرهاب.

وخلاصة القول يرى الباحثان أن الجامعة تستطيع القيام بدورها، وتحقيق الأهداف المنوطة بها من خلال توظيف المنهج التربوي للإمام جعفر الصادق عليه السلام في اكتساب القيم الوطنية الفعالة. حيث أن التربية الإسلامية عملية قيمية، ولإنجاحها نحتاج إلى قيم مرجعية توجهها بما يحقق النمو السوي للطلاب في جميع الجوانب ويمنعهم من الانحراف الفكري والعقائدي الذي من شانه أن يقتل الروح الوطنية لهم برصاصة الطائفية والإرهاب الفكري المتزمت.

الجامعة ودورها في تحقيق الوعي الديني المعتدل:

ان من اهم الاسباب والعوامل التي أدت الى ظهور التطرف والغلو الدينيين والتي تتعلق أساسا بالجهل في أصول العقيدة المحمدية وعدم الفهم والاستيعاب الواعي لإبعاد الدين وضعف الثقافة الاسلامية ومحدودية انتشارها فأن المسؤولية بكل ثقلها تقع على كاهل المجتمع ولاسيما المؤسسات المعنية بذلك والتي من ضمنها الجامعات والمؤسسات الثقافية والتجمعات الاسلامية المعتدلة وغيرها مما له مساس وعلاقة وتأثير في طبيعة الحركات الفكرية والثقافية وتوجهاتها في البلد التي هي فيه. فيجدر بتلك المؤسسات ان تقوم بدورها الوطني والديني وان تنهض بمسؤولياتها التاريخية في الحد من تلك الاندفاعات والموجات العنيفة غير المنضبطة وان تتحمل عبء التوعية الروحية والدينية وعبء التوضيح والتعليم للمفاهيم الاسلامية والعقائدية وللقيم التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن ان يتحقق ذلك من خلال النقاط الاتية:

١- التعريف بالمفاهيم الدينية الصحيحة والقيم الوطنية الاصيلة وايصالها إلى الجماهير بالوسائل الممكنة التي تؤدي إلى تحقيق انسجام في لحمة المجتمع وسداه، والى خلق روح من التفاهم والتقارب بين أبناء المجتمع وبالتالي تقليل الانحرافات والحد من التعصب والغلو في التعامل مع مفردات الدين. وضرورة ان يكون أسلوب التثقيف الديني بعقلية العصر وأسلوبه وتسخير التقنيات التكنلوجية والعلمية والندوات والمؤتمرات وحلقات الدرس والمناقشة واصدار المجلات العلمية المتخصصة والنشرات الميسرة وتسخير كل ذلك لخدمة هذا الهدف (وكذلك القيام بنشر التراث الاسلامي ودراسته وتحليله وعرضه بأسلوب عصري واضح ويسير وبما يكشف عن دوره واثره

في مجرى الحضارة الإنسانية المعاصرة وعن ما سبقه في مضمار التقدم العلمي).

٢- برمجة المناهج والمفردات المقررة على طلبة المدارس والثانويات والجامعات ولا سيما المدارس والثانويات الدينية والكليات الإسلامية بما يتلاءم ومتطلبات العصر و المستجدات وبما يمكن الخريجون الذين تقع على عاتقهم مهمات الدعوة الاسلامية والتوجيه، مناهج عصرية حضارية يحتاجها الشباب وتساعدهم على استخلاص الأجوبة على جميع التساؤلات والاستفسارات التي تنشأ نتيجة الظروف الاجتماعية والثقافية والحضارية التي تحيط بهم، وان تنطلق تلك المناهج والمفردات عن روحية التفاؤل والعمل والبناء بعيدة عن روح الاستسلام والانعزال والنظر الى العالم على انه (شر يجب الهرب منه (ولابد من تصحيح مفاهيم التوكل والصبر والقناعة والزهد والقضاء والقدر وتحديدها على نحو يسمو بالنفس البشرية ودفعها الى القوة والاحتمال والسعي في الحياة ومسايرتها في نموها وتطورها.

٣- الاهتمام بتدريس اللغة العربية نحوا ولغة وبلاغة وأدبا الى غير ذلك من تفرعات لغويه لان هضم علوم اللغة العربية وفهمها واستيعاب أسرارها واكتشاف جمالها وروعتها سيعين كثيرا على معرفة الامور الدينية والرسالة المحمدية القويمة والحديث النبوي الشريف وعلومهما، ولابد من نقل الفكر الاسلامي الى تلك اللغات من أناس متمكنين وقادرين على نقل الفكر الاسلامي بأسلوب جميل محبب وايصال الجوانب المشرقة في تراثنا الاسلامي عبر تلك القنوات الى الآخرين (وابراز حيوية الاسلام وسمو تعاليمه في مواجهة الإلحاد المادي).

٤- أن تضع الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة ولا سيما وزارات الاوقاف والشؤون الدينية والتربية والتعليم العالي والثقافة والاعلام في سياستها مهمة العناية بتنمية شخصية المواطن وغرس القيم والمبادئ الإسلامية فيه وتوجيهه الوجهة الإسلامية الصحيحة بعيدا عن الطائفية وعن التعصب والغلو وزرع روح الاخاء والمحبة وتجنب أي صراعات أو خلافات تقع فيما بينهم بسبب ذلك.

معايير لتنمية القيم الوطنية في الاساليب التربوية الحديثة:

إذا كانت مجتمعاتنا الإسلامية والعربية في حاجة ملحة الى التقدم العلمي والمعرفي وإلى

التطور المادي في مجالات الحياة شتى - فأنها أحوج ما تكون إلى الأخلاق المشتقة من القران الكريم والسنة المطهرة، وان ما يصيب المجتمعات بشكل عام من مفاسد، وما يفشو بين أفرادها من الجرائم والموبقات إنما يرجع إلى نقص القيم وخلل في البناء الخلقي أكثر من أن يكون نتيجة نقص في مجالات العلم والمعرفة ولما كانت التربية تحتل الدور الأساس في بناء الجانب الأخلاقي للإنسان ووقايته من الأمراض الخلقية التي أصبحت ظاهرة تقتضي تجنيد المؤسسات التربوية لمقاومتها والانتصار عليها.

ونظرا لازدياد الشكوى العامة على جميع المستويات من اهتزاز القيم وضعف المستوى الوطني للطلاب بل والاجيال الجديدة بصفة عامة، ولافتقار قسم كبير من المعلمين الى مواصفات المربي الناجح واستجابة للدعوات والاستغاثات التي تنطلق من هنا وهناك والداعية الى العودة الى اصولنا الاسلامية والحضارية لنبني عليهما مؤسساتنا التعليمية ولنقف بوجه التيارات الفكرية والعلمانية والاستشراقية الوافدة ولتحقيق أهداف مجتمعنا الاسلامي الاصيل، لما كان مدرسو التربية الاسلامية في مقدمة من ينتظر منهم تربية الناشئة تربية اخلاقية قويمة، وان قسما كبير من مدرسي مادة التربية الإسلامية لا يربون الناشئة بالقدوة الحسنة في مجال الاخلاق فقد اكدت اكثر من دراسة ان قسما من المعلمين لا يجعلون من أنفسهم قدوة حسنة لتلاميذهم اذ ان هؤلاء المعلمين يحدثون طلابهم في موضوع ولكن ذلك لا يظهر في سلوكهم.

ونظرا لضعف اساليب التدريس المعتمدة من اغلب المدرسين في الوقت الحاضر فقد وجد الباحث ان هناك مشكلة تستحق الدراسة الا وهي ضرورة استلهام الاساليب التربوية من حضارتنا الاسلامية الاصلية وعبر عصورها المشرقة وبيان فاعليتها في مجال تنمية القيم الوطنية وذلك لتكوين جيل قادر على مواجهة الهجمة الغاشمة التي تسعى الى حجب نور الاسلام عن الانسانية التعيسة ومحاولة صرف بين البشر عن شاطئ الامان الذي مازالت تبحث عنه في ظلمات التيه والضياع والتقليل من أثر تلك الهجمة الغاشمة وضرورة الارتقاء بالتلاميذ لتمكنهم من فهم الاخلاق الاسلامية الاصيلة وجعلها قيما ثابتة توجه بها حياتهم اليومية في البيت والمدرسة والمجتمع.

حيث إن جوهر المنهج التربوي للأمام الصادق عليه السلام هو إشاعة روح التعاطف والتراحم

والمودة لان الأمة التي لا تسود بين أفرادها هذه الروح لا توجد فيها حياة مطمئنة وتتحكم فيها العلاقات الرسمية والمصالح المادية ثم تكون الحياة الاجتماعية جافة ومملة لا طعم فيها ولهذا أراد الإسلام من اجل هوية واحدة لهذه الأمة أراد بنائها على أساس الترحم والمودة لدرجة أن تكون الأمة كجسد واحد كما قال الرسول ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وقال ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ان فعل هذه الروح اذا انتشرت في جسم الامة وبانت أخلاقياتها السلوكية وتصرفاتها العملية الواقعية فأنها لا تنهار ولا تتفكك إن شاء الله).

وهذا الامر يكون روح المواجهة للتحديات وروح الكفاح والمقاومة للتيارات والافكار الغازية التي تريد احتلال مواطن القوة في الهوية العقائدية والانسانية وهنا تتكون روح الخير التي تسعى لترقية الإنسانية إلى ازدهار الثقافة والحضارة والرفاهية وقد قيل في هذا الصدد: (لو بذل الانسان في السيطرة على جماح نفسه بعض ما يبذله من الجهد في السيطرة على قوة الطبيعة لكان عالمنا اليوم عالم طهارة وسعادة).

الفصل الثالث

الامام الصادق الفلسفة والنهج التربوي

المنظومة القيمية والعلمية في الفكر التربوي للإمام جعفر الصادق عليه السلام:-

الإمام جعفر الصادق عليه السلام هو علم من إعلام الفكر العربي الإسلامي، فهو سليل بيت النبوة تلك الأسرة التي كان عميدها النبي محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين، وأنجبت عظماء الأئمة، وأعلام العلماء، تلك الأسرة التي يقول فيها سيد العرب عبد المطلب: لا ينزل المجد إلا في منزلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

من هذه الأسرة العريقة تفرع عملاق هذه الأمة، ومؤسس نهضتها الفكرية والعلمية الإمام الصادق عليه السلام، وقد ورث من عظماء أسرته خصالهم العظيمة، فكان كآبائه وأجداده نورا مشرقا يستضاء به، أبو الإمام الصادق عليه السلام هو الإمام محمد الباقر سيد الناس علما وفضلا وتقوى لا في عصره فحسب، بل في جميع العصور على امتداد التاريخ، وقد فجر هذا الإمام ينابيع العلم والحكمة في الأرض، ونشر مختلف العلوم، فساهم مساهمة في تطوير

العقل البشري، ولذلك لقب بالباقر لأنه باقر علم الأولين والآخرين. ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام عام (٨٠ هـ)، لقد ملك الإمام الصادق عليه السلام في طفولته وشبابه وشيخوخته من النبوغ وقوة الذكاء ما لا يوصف، فقد فاق بهذه الظاهرة جميع العباقرة في الأرض.

وقد عاش الإمام الصادق عليه السلام في ظل جده الإمام زين العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام وهو المربي الأكبر في الإسلام والرائد الأعلى للمتقين الأخيار.

وتأثر الإمام الصادق بسلوك جده عليه السلام المشرق، وأخلاقه الرفيعة، وعلمه الذي أنتشر وشاع بين المسلمين. وتأثر بتربية جده الذي أفاض عليه مكنوناته النفسية، فأسس الصادق عليه السلام جامعته الكبرى التي ضمت آلافا" من طلاب العلوم الذين حملوا مشعل الثقافة الإسلامية، وأمدوا العالم الإسلامي لجميع مقومات النهوض والارتقاء.

حرص الدين الإسلامي على حث المؤمنين على طلب العلم، فقد قال الله في كتابه العزيز ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر /٩، وقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه /١١٤.

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه). وقد سار الأئمة الأطهار على هذا النهج في الحث على طلب العلم.

وهذه الدراسة تعرضت لدراسة وصايا الإمام الصادق عليه السلام في التربية والتعليم، لتتزين أنفسنا وعقولنا بهذه الدرر الرائعة في أقواله عليه السلام والتي وضعت منهجاً رفيعا للتعليم، سواء كان للأستاذ ام الطالب، ليس لأنهما الركنان المهمان والأساسيان في عملية التعليم فحسب، بل لأنهما يمثلان الصفوة المختارة من أهل الفكر والرأي، وقد أوردنا في هذه الدراسة بعض وصايا الإمام جعفر الصادق عليه السلام وشرحناها، وقارناها ببعض الدراسات الحديثة في التربية والتعليم، لبيان النقاط المشتركة بينه وبين هذه الدراسات في هذا الموضوع. قد كانت وصايا الإمام عامة، خاصة في آن واحد فكل واحد منا يمكنه الاستفادة منها، إلا أن الدراسة آلت على إن تقتسم هذه الوصايا على قسمين: الأول موجه لطلاب العلم، والثاني موجه للأساتذة، وبذلك انقسمت الدراسة على مبحثين، وصايا الإمام لطلبة العلم، ووصايا الإمام للأساتذة والمربين.

الحركة العلمية للإمام الصادق:ـ

كانت الأجواء مفعمة بالتيارات الغلو والزندقة والعقائد المنحرفة والفلسفة وقضايا الجبر والتفويض والتجسيم فكان لابد من التصدي بقوة وبيان الحق من الإحكام الشرعية والعقائد الصحيحة التي تدحض الجبر والتفويض والتجسيم والغلو فكانت حركة الإمام الصادق عليه السلام العلمية أخذت على عاتقها هذا الأمر الخطير ليحفظ الصورة الحقيقية والصحيحة والمشرقة للإسلام بعيدا عن التشوهات والانحرافات لمن دخل طارئ باسم الإسلام. حتى أشتهر مذهب أهل البيت بالمذهب الجعفري تمييزا وتفريقا عن بقية المذاهب التي دخلت بعد عشرات السنين ليبعدوا ألامه عن خط أهل البيت عليهم السلام وإلا لا توجد مذاهب لو صح التعبير فهو الدين الذي جاء به الإسلام ومن يوضحه ويبينه العترة الطاهرة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فكان تأسيس المذاهب هي لتفرقة ألامه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد تصدى بقوه ممن يدعي الغلو بالأئمة.

فقد جاء عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يزعمون إنكم آلهة، يتلون علينا بذلك قرآنا: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾.

فقال عليه السلام: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء، وبرىء الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم.

كما تصدى لكل المشعوذين والكذابين والمندسين والدجالين ومنهم المغيرة بن سعيد وحائد النهدي والسري وحمزة الزيدي وأبو منصور العجلي ومحمد بن مقلاص المعروف بأبي الخطاب الأسدي وغيرهم ممن يضعون الأحاديث عن الأئمة عليهم السلام. وقال عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد ابرأ ممن يرى أننا أرباب ومن زعم أنبياء. فقال أبو بصير: برئت إلى الله منهم. ثم قال الأمام عليه السلام: من قال إننا أنبياء فلعنة الله عليه. كما قال عليه السلام لأصحابه: الله ما الناصب لنا حربا أشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره وبما لم نقله في أنفسنا.

ولا ننسى الدور العظيم للأمام الصادق عليه السلام بنشر علوم آل محمد عليهم السلام فيكل أقطار العالم وانتشار تلامذته في كل البقاع وكان أستاذا لجميع الفقهاء وأصحاب المذاهب والعلماء فكان قدوتهم وأستاذهم.

وبسبب الحركة العلمية للأمام الصادق عليه السلام حتى تسمى مذهب أهل البيت بالمذهب الجعفري نسبة إليه لكثرة طلابه وانتشارهم وانتشار علوم آل محمد عليهم السلام بسببه وقد برز في تلك الفترة أصحاب المذاهب الذين تتلمذوا بعضهم على يديه ومنهم صاحب المذهب الحنفي أبو حنيفة النعمان وصاحب المذهب المالكي مالك بن أنس وصاحب المذهب الحنبلي احمد بن حنبل وصاحب المذهب الشافعي محمد بن إدريس الشافعي.

وكان سبب في تأسيس المذاهب من قبل السلطات الحاكمة الأموية والعباسية وما تلاها وجعلها هي الرسمية والتداول بها وعدم الرجوع بشكل رسمي لمذهب أهل البيت عليهم السلام والتي أرادت ابتعاد الأمة عن منهج أهل البيت عليهم السلام بالترويج لهذه المذاهب وجعلها بديلا عن مذهب الحق الذي جاء به رسول الله.

وصايا الإمام جعفر الصادق التربوية للشباب (لطالب العلم):ـ

١ـ الوصية الأولى:

(لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا في حالين: إما عالما ، أو متعلما، فأن لم يفعل فرط، وان فرط ضيع، وان ضيع أثم).

إن ألامه لا تحتل مركزا مرموقا، ولا تمتاز على غيرها من الأمم إلا إذا تسلحت بالعلم، ولهذا نجد الإمام يشجع على طلب العلم والتعلم ، إنما حث الإمام عليه السلام الشباب على إشاعة العلم بينهم ليكونوا قادة المجتمع وهداته. والإمام بهذه الدعوة إنما يشدد ويؤكد ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في حثها على طلب العلم وإنارة العقول. ويتم ذلك حسب وجهة نظر الإمام التربوية بنقاط منها :

٢ـ الوصية الثانية:

الإمام الصادق عليه السلام في وصية لتلميذه (حماد): (كن - يا حماد -طالبا" للعلم في أناء الليل والنهار، فأن أردت إن تقر عينك، وتنال خير الدنيا والآخرة، فأقطع الطمع مما في أيدي الناس، وعد نفسك في الموتى، ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك).

حفلت هذه الوصية بالقيم التربوية، التي ما تمسك بها طالب العلم إلا نال خيرا كثيرا، وهذه القيم التربوية هي:-

أ. طلب العلم، وان يشغل الإنسان نفسه به في جميع أوقاته فلا يخلد إلى السكون والراحة.

ب. هذا ما أكدت عليه الدراسات التربوية المختلفة، فقد رأى الغزالي وجوب الانصراف عن الدنيا، والرحلة في طلب العلم، والبعد عن الأهل، لأن هذه العلاقات تصرف الناس عن العلم.

ج. كما حث ابن خلدون على الرحلة إلى الإقليم النائية طلبا للعلم، فأن ذلك يزيد في تجارب المتعلم ويكسبه معارفا" وعلوما لا تتاح له لو أقام جميع حياته في بلده.

د. التحذير من الطمع مما في أيدي الناس، فأنه يسلبه حريته وأرادته، ويجعله عبدا لغيره.

هـ. وهذا أيضا ما أكدت عليه الدراسات السابقة المختلفة، فقد رأى الغزالي إن يبغي المتعلم وجه الله في علمه فلا يطمع في رياسة أو مال أو جاه.

و. عدم الاستعلاء على أي احد من الناس، فان الكبرياء والتكبر من أفات النفسية التي تورد الإنسان موارد التهلكة.

ز. قفل اللسان وخزنه، فانه أسلم للإنسان، وأضمن لحياته من الوقوع في المشاكل.

٣ـ الوصية الثالثة:

(ولا تصحب الفاجر يعلمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل). في هذه الوصية قيمتان تربويتان أوصى بها الإمام عليه السلام الشباب، وهما:-

أ - لا بد لهم إن يصبحوا أحسن الخلق، لأن الأصحاب يتأثرون ببعضهم، وعليه ترك وتجنب الفاجر وسيء الخلق، كيلا يتأثر بأخلاقه السيئة، حتى لا يتعلم طباعه الذميمة.

ب - إن الغرض الأسمى من التربية هو تربية الأخلاق وحسن السلوك، وتهذيب النفس والإرادة، وتمييز الحسن من القبيح واختيار الفضيلة وتجنب الرذيلة، ليكون الشباب كريمي الأخلاق، وأقوياء العزيمة، مهذبين في أقوالهم وأفعالهم، نبلاء في

تصرفاتهم وأخلاقهم.

ج - إذا بدا لطالب العلم أو الشاب أمر لا يعرف كيفية التصرف فيه، فعليه مشاورة ذوي الخبرة من الذين يخافون الله ويحسنون النصيحة.

٤ـ الوصية الرابعة:

قال الإمام الصادق عليه السلام في وصيته لطالب العلم عنوان البصري (أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله، والله أسأل إن يوفقك لاستعمالها: ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فأحفظها وإياك والتهاون بها. أما اللواتي في الرياضة، اذا كان تأكل ما لا تشتهيه، فأنه يورث الحمق والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، فإذا أكلت فكل حلالا، وسم الله تعالى، واذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله ما ملأ أدمي وعاء أشد من بطنه، فأن كان ولا بد فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحده سمعت عشرا، فقل له: إن قلت عشرا لم تسمع واحده، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقا فيما تقوله: فسأل الله ان يغفر لي، وانت كنت كاذبا فاسأل الله إن يغفر لك، ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والوفاء، وأنتا وما اللواتي في العلم فسأل العلماء ما جهلت، وأيا كان تسألهم تعنتا وتجربه، وإياك تعدل بذلك شيئا، وخذ بالاحتياط في جميع أمورك ما تجد اليه سبيلا، وأهرب من الفتيا فرارك من الفتيا فرارك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا.

حفلت هذه الوصية كسابقاتها بالدرر النفسية، حتى عدت من ذخائر التراث الإسلامي لاحتوائها على وصايا ونصائح تتعلق بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية.

والتي كان منها ما يلي:

أولا: الصحة الجسمية:

١- المنع عن أكل ما لا تشتهيه النفس، ولا تميل إليه، وعدم الأكل إلا عند وجود الرغبة.

٢- إن تناول الطعام ينبغي إن يكون عند الحاجة ألماسة إليه.

٣- عدم الإسراف في الأكل، وعدم ملء الإنسان بطنه من الطعام.

ثانيا: الصحة النفسية:

إما وصيته في الحلم، وهي تدعو الإنسان إلى ضبط النفس، وهي أهل الفضائل والأخلاق، فمن اتصف به فقد ظفر بجميع الصفات الخيرة، والنزعات الكريمة، وهو ما يضمن للإنسان حياة كريمة بعيدة عن المشاكل والمصاعب، ويكون ذلك من خلال:-

١- تجنب الجدال، وترك الحديث مع من يحب الجدال وكثرة الكلام.

٢- تجنب الشتم، فيجب إن نكون قدوة ونتصرف بأدب ولباقة ليخجل الإنسان المقابل فلا يجد إلى مبتغاة سبيلا .

٣- مقابلة الإساءة بالإحسان، وعدم الرد بالمثل.

ثالثا: الصحة العقلية:

وتأتي بالتعلم وإعمال العقل بما ينفع ويفيد وقد وضع الإمام عليه السلام منهجا رفيعا للتعليم، وذلك يتضح في وصاياه:

أ - إن يلتزم الطالب بالسؤال عما يجهله، لتنمية أفكاره.

ب - إن يكون سؤال الطالب للمعرفة وإزاحة الجهل، وليس له أن يسأل تعنتا" وحبا في الظهور، الأمر الذي يتنافى مع العلم.

ج - ابتعاد الطالب عن الفتيا برأيه، وعليه استشارة ذوي الخبرة للاستئناس برأيهم، والأخذ من علمهم. وهذه الوصايا أكدت عليها الدراسات التربوية الحديثة، فقد أشار (جون لوك) ممثل التربية الترويضية في كتابه (آراء في التربية) إن أوجه التربية ثلاثة: جسدي وأخلاقي وعقلي، وان أهدافها ثلاثا هي أيضا: قوة الجسد والفضيلة والمعرفة، وان الأولى هامة كأساس، فإذا حصل الإنسان على القوة الجسدية، كان لا بد من تحقيق.

الاستنتاجات:

١- إن بذر القيم التربوية التي هي قوام منهج الإسلام الشامل في نفوس الأفراد هي

الضمان لتحقيق الأهداف التربية الإسلامية، ومن هنا تحديد الأهداف لا بد أن يراعي صفة الشمول التي تكتسبها تلك القيم، بحيث تتكامل في كل نواحيها العقدية والروحية الأخلاقية، تتمثل فيها كل العلاقات من حيث علاقة الإنسان بربه ونفسه وغيره.

٢- إن القيم التربوية ترتبط ارتباطا صميمياً بثقافة الأمة؛ لذا فأن فصل القيم التربوية الإسلامية عن إطارها الثقافي السليم، ودمجها في مناخ من الازدواجية الثقافية، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي من خلال التأثر بالقيم الغربية.

٣- ان سلوك الامام الصادق عليه السلام وسيرته الاخلاقية تعكس سمو نفسة وتربيته في حجر جده محمد صلى الله عليه وآله وأبية علي عليه السلام وتجسيده للقران الكريم في عملة وأخلاقه.

٤- ان المنظومة القيمة والفكرية للأمام الصادق عليه السلام الغت الفوارق بين الناس في تلك الواقعة، فقاتل بين يدية الشباب و الشيوخ والأبيض والاسود و الحر والعبد. فهي الواقعة التي اعطت لكل شخص إنسانيته، ردت لكل واحد منهم قيمته كإنسان، فصار الجميع على رتبة واحدة وهي الشهادة

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من استنتاجات يورد التوصيات الآتية:

١- قيام الجامعات العراقية وخاصة كليات التربية بتضمين مادة فلسفة التربية التصنيف الذي توصل اليه البحث الحالي كتعريف للطلبة بجانب مهم من تراثهم الفكري التربوي.

٢- تبني وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي المنظومة القيمية في علوم أل البيت (سلام الله عليهم) لأجل ترسيخها في نفوس الطلبة من خلال رسمها للأهداف التربوية في كلا الوزارتين.

٣- تبني واضعي المناهج الدراسية وخاصة تلك المتعلقة بترسيخ القيم، مثل مادة التربية الإسلامية المنظومة القيمية للثورة الحسينية ومحاولة تثبيتها في نفوس الطلبة خلال طرح الموضوعات تؤكدها، ومن المستحسن اقتباس بعض النصوص التي قالها

الإمام الصادق عليه السلام ووضعها شعارات داخل هذه المناهج أو تضمينها محتوى في بعض الكتب، مثل المطالعة والنصوص والأدب في المراحل الدراسية المختلفة.

٤- على الباحثين الاهتمام بأحياء نفائس التراث التربوية الإسلامية التي تغيب، عن أذهان الكثيرين في هذا العصر، فالاهتمام بهذا الجانب مسؤولية كل مربي لإبراز دور تراثنا وفضله على المدنية.

٥- الدعوة لعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية التي يسهم فيها الأساتذة والطلبة لمناقشة القيم الإسلامية بشكل عام ودور الثورة الحسينية بشكل خاص والمناداة لإعلاء هذه القيم بشكل فعلي.

المقترحات

يقترح الباحث الاتي:

١- القيام بدراسة مماثلة وذلك بالاعتماد على المنهج الحالي ولشخصيات إسلامية أخرى مثل الإمام علي عليه السلام و الامام الحسين عليه السلام ومقارنة نتائجها بالدراسة الحالية.

٢- إجراء دراسة مقارنة للقيم التربوية في فكر الإمام الصادق عليه السلام وبعض قادة الفكر في العصر الحاضر مثل غاندي على سبيل المثال للكشف مضامين القيم في الفكر التربوي المعاصر.

٣- إجراء دراسات اخرى تتناول الأبعاد المختلفة في شخصية الإمام الصادق عليه السلام.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

- احمد لطفي بركات (١٩٨٣) القيم والتربية ط١، دار المريخ: الرياض.

- الدباغ، رياض احمد (١٩٨٩) القيم التربوية السائدة في كتاب التاريخ للصف الخامس أعدادي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد .

- الاسدي، سنان سعيد جاسم (٢٠٠٩) تنمية القيم الخلقية لدى طلبة معاهد اعداد

المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة البصرة.

- شمس الدين، محمد مهدي، تنمية الجانب الأخلاقي والتربوي لدى طلبة الجامعة، مجلة الآداب، المستنصرية، العدد٧ العراق.

- الشيخ الساري، محمد عزيز، الامام الصادق عليه السلام في فكر السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة بغداد.

- الصدر، محمد باقر الاسلام يقود الحياة (فصل خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء).

- فرج، محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصي، الاسكندرية، دار المعرفة، ١٩٨٩.

- الهاشمي، عبدالحميد وفاروق عبد السلام، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، ط١، لبنان مركز البحوث التربوية والنفسية.

- المعيبد، ساري جاسم (١٩٩٩) تطورات في قيم الطلبة، دراسة تربوية تتبّعية لقيم الطلاب في خمس سنوات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- الياسين، عبدالله زكي (١٩٩٢) المنهج التربوي في بناء قيم المواطنة (٢٠٠٠) الاسكندرية دار المعرفة.

- موفق حياوي، دراسة مقارنة لإعداد وتدريب الأستاذ الجامعي، مجلة اتحاد الجامعات، العربية، العدد ٢٢، ١٩٩٧.

- كريم محمد، دراسة تربوية في فلسفة علوم آل البيت عليهم السلام، مجلة آل البيت، العدد ٢٤. بغداد ٢٠١٦.